

## الخللوروس وعلاجه

هو نوع خاص من الأيميا يصيب الشابات في دور البلوغ . وكلمة خللوروس Chloros مشتقة من اليونانية ومعناها «أخضر»<sup>(١)</sup> ، وهذا الداء معروف ويطلق عليه فامبسا اسم المرض الأخضر أو أيضاً داء الخضرة ويتميز جوهرياً عن الأيميا ( فقر الدم ) ليس بنقص كريات الدم الحمر الناتج عن فقد كمية كبيرة من دم الجسم ، أو من تلف الدم أو من خلل في تجميعه - بل من نقص مقدار اليخضور (الهيموغلوبين) الذي في الكريات . ويتسبب نقص اليخضور هذا عن نقص الحديد في الدم . فالمصابون بهذا المرض يكون عدد كريات الدم عندهم طبيعياً أو تقريباً طبيعياً ، غير إن كل واحد من هذه الكريات تكون فقيرة مادة اليخضور ( وهي المادة الملونة للدم ) . وقد تقل كمية اليخضور هذا إلى خمس النسبة الطبيعية . وفي حالات المرض المتوسطة الخطورة تهبط كميته إلى ٤٠ بل إلى ٦٠ في المئة مما هي في الحالة السوية .

﴿ أعراضه ﴾ : يُعرَف الخللوروس بوجه عام من هيئة المريض الخاصة دون أن تدعو إلى الضرورة حتماً إلى فحص الدم ، فتقرى المصاب إذا ذاك شاحب اللون إلى الاخضرار ووجه أبيض كالشمع . وإذا نظرنا إلى ملتحة العين الجفني ، واثنة والشمطين نجدنا إلى الصفرة باهنة اللون ، مع انتفاخ في الجفون وفي كعب القدمين . وخلافاً للمصابين بفقر الدم تكون حالة التغذية عموماً عند المصابين بالخللوروس جيدة ، فهم يتغذون غالباً تغذية حسنة ويكون وجههم في أكثر الأحيان منتفخاً ومنهم بالعكس عن تناول حنوده فتبدو وردية زاهرة بانقياس إلى انقسام الوجه الأخرى . وعند ما تشتد الحالة يصاب المريض بالحمى ، والخفتان ، وسرعة دقات القلب ، والدوار ، وضيق التنفس عند أقل مجهود ذهني ، واختلال الحس في الأطراف والشعور بثقل أو ضخط في الرأس . ويرافق هذا غالباً بعض اضطرابات هضمية مثل فقدان الشهوة إلى الطعام أو ازديادها أو انحرافها ، والامساك المستعصي وكسل الامعاء وسرء الهضم وتمدد المعدة ، وتكون الكبد إما صغيرة أو متضخمة ، وهذه الأعراض لا تختلف إلا قليلاً عما هي في حالة الاصابة بالانيميا . أضف إلى ما تقدم :

(١) يمكن أن يسي هذا مرض الخضار بقم الحناء (الحرور) .

المبول الخاصة عند المتباين بالخلوروس لبعض الأطعمة فتراهم يجهون بتوع خاص الخلل وانترايل وحسب التهوره والطاشير أحياناً الخ... وكثيراً ما يتفق حدوث قرحة المعدة مع الإصابة بالخلوروس .

ويرافق أيضاً هذه الحالة في أغلب الأحيان اضطرابات النعش، وهذا إما أن ينقطع أو يكون خيراً جداً . ويصاب المريض عدا ذلك بضعف القلب والأعصاب ويكون مُعرضاً غالباً للإصابة بالسل الزتوي . وقد تصاب أيضاً المروق بالسداد يفضي إلى الموت . وبالرغم من ذلك كله فالخلوروس يتميز من الأمراض الممكنة عفاؤها خلال بضعة شهور إذا عولج في بدايته . وفي بعض الأحيان نراه يشفي من تلقاء نفسه فتطول حينئذ مدة الشفاء . وفي بعض المرات أيضاً تتكسر حالة المصاب بعد التحسن وتبقى الفتحات المصاباة مدة طويلة جداً في حالة نعمة بحرية ، فلا يصح بصحة جيدة فعلاً ، ولاهن بالمريضات حقيقة .

في أسبابه : تعزى أسباب الخلوروس غالباً إلى رداءة الحالة الصحية وسوء المعيشة والسكنى زمناً طويلاً في غرف ضيقة فحمة الهواء ، ثم إلى التغذية غير السكانية ، وقلة النوم أو عدمه والشعب والتأثرات والشغل المتواصل في المدن . ومن الأسباب المهيئة لتلك أيضاً لبس الملابس غير الصحية ولا سيما المتشد . وحيال هذه الأسباب العرضية المساعدة على الإصابة بالخلوروس توجد أيضاً أسباب حقيقية خاصة بهذا الداء تعمل غالباً على تسببه كضعف القلب مثلاً أو وجود تَحَصُّر في الأوعية الدموية ، وهما عَرَضَان يشاهدان عند كثيرين من المتباين بهذا المرض وإن كان وجودهما فعلاً لا يكفي لتفسير كل الحالات . وازدعم أن الخلوروس نفسه له أهمية كبرى في حدوث كثير من الاضطرابات القلبية . ولما كانت أسبابه تبدل في تركيب الدم ولا سيما نقص في كمية البحمور كما قلنا ، نشأ عن ذلك والحالة هذه نقص في تغذية القلب . ولهذا نجد في كثير من الأحيان عند الفتحات الشاحبات اللون والمصابات بفقر الدم — اللاتي يشغلن عادةً بالتمات في الخازن ، أو أمينات صناديق ، أو عاملات في المعامل أو أيضاً خادمات — مرض في الصمامات مع تمدد في عضلة القلب . ولحسن الحظ يحدث غالباً أن تتحسن كثيراً حالتهم الصحية ويؤول المرض ويتم الشفاء ولو بعد فترات الوقت .

١ — في العلاج العام لهذا المرض : يجب أن نلاحظ أولاً في مداواة الخلوروس النعطة التالية وهي أن تسماً من هذا المرض يعود سببه إلى رداءة الحالة الصحية . فإذا كانت الحالة خطيرة وكانت نسبة البحمور ٥٠ في المئة أو أقل من ذلك، فلا بدّ لتصاب والحالة هذه من الراحة التامة وملازمة الترائش ، بل والأفضل من ذلك إرساله إلى إحدى للمصحات، إذا

كان قادراً على التعرف. وان كان ثرياً فيرسل إلى مدن المياه المعدنية ويُفضل تلك التي يحتوي ماؤها على الحديد مثل حمامات بوربون في فرنسا ( Bourboune les bains ) ، ومياه موندور ( Mont-Dore ) بفرنسا أيضاً ، ومياه ماريينباد ( Mariabod ) بالنمسا وغيرها .

وإذا كانت المريضة من عائلة متوسطة الحال فالكفى في الألياف تعتبر كافية . ومهما يكن من الأمر، فيجب على المصاب أن يعيش في الهواء الطلق ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ؛ ويتجنب لبس الجسم ولبس المفد والملابس الضيقة . أما من ناحية الغذاء ، فيجب أن يكون وافراً ، وتكافح قلة الشهية بانتخاب الأطعمة المتنوعة والمغذية ، ولا سيما التي تحتوي على الحديد . فحب الخلوروس كما قلنا هو نقص مقدار البحمور في الدم . وعومنة زلالية تميز عن سواها من المواد بارتفاع نسبة الحديد فيها ، لتقصه يعني في الوقت نفسه قار الدم من الحديد الغذائي .

وقد دلت الاختبارات العديدة على أنه يمكن اتوصل فملاً إلى تعرض قصب البحمور في الدم وشفاء المريض باستعمال أنظمة غنية بالحديد كالبيض والبقول الخضراء والاصفر والبطاطس والقمح والخبز والمحبوبات الغذائية . وأفضل البقول الخضراء الحارثة بالحديد هي الاسفاناخ والبطاطس والفاصوليا البيضاء والجزر والعدس والبسلة . ومن الأثمار : الكرز الأسود والأحمر والتفاح والتوت الأفريقي والبنديق . وبأقرب منها في الدرجة لثانية الطوخ والعب والتين والرز والتوت الشوكي ( framboises ) . ومن الحبوب : لحم النور في الدرجة الأولى ثم لحوم الحيوانات الأخرى ، ودم الخنزير ( بشكل مستقيق houdins ) أو مشبل ( rogôts ) . وأقرب المواد الغذائية بالحديد : بياض البيض والأرز ودقيق الحنطة والقمح المتشور . ومن الحلويات : العسل واللبس . أما السكر فغال تماماً من الحديد . ويجب الإقلال من القهوة وتناول الشاي الخفيف وتجنب المشروبات الكحولية ، ويكون نظام المريض متنوعاً .

وزبدة القول أنه من أهم الأغذية الموافقة للعصايب بالخلوروس هي البقول الخضراء ولا سيما الاسفاناخ ، والبيض والاصفر والمحبوبات والأثمار وخصوصاً التفاح ، والخبز المطبوخة ( Compotes ) .

وهناك أيضاً اللبن الحليب، وهذا يمد فقيراً جداً بالحديد ولا يصلح في علاج هذا المرض . وانا لا نقصد بذلك حذفه من قائمة طعام المريض، ولكن تناوله صراً لا يفيد هذا المريض شيئاً في مثل هذه الحالة ، والأفضل أن يتناول مضافاً إلى وجبات الطعام المعينة كشراب يقوم مقام الشاي أو القهوة ، وهو يوافق خصوصاً الثقيات الضعيفات الهريزات ، ويفرط

منه إذ ذاك فسر ربع نثر في كل مرة وقت تطور الصباح ووقت الغداء ، ثم بعد الظهر ، ومساءً بعد تناول العشاء . وإذا عانته نفس المريض ورفض تناوله فيضاف اليه قليل من القهوة أو الكاكاو أو الكريباتك سهلاً لأخذه . ويمكن أيضاً الاستعاضة عن اللبن الحليب ببيضتين يشتملن مضروبتين ( مخفرتين ) . وفي حالة ضعف الشهية أو فقدانها عند المصاب لدرجة أنه لا يستطيع أن يتناول لا لبن الحليب ولا اللحوم ولا البيض ، فيمكن حينئذٍ إعطاؤه الأنتار والبقول أو بعض المستحضرات الغذائية الصناعية الحاوية للحديد بشرط أن يعود بعد مدة قصيرة وبالسرعة الممكنة الى الحمية الاعتيادية . وعلى كل يعمل على تحريض الشهية إذا كانت مفتردة أو ضعيفة بإعطاء المريض قسماً صغيراً من شراب شيري berry أو الفرمونت vermouth قبل الطعام ، أو أيضاً أحد الحور الجيدة يتخلل عنصر فعال كالحديد أو كبنامع الحديد مثلاً التي أعطت غالباً نتائج حسنة .

ومن الضروري كذلك إعطاء الفيتات الضعيفات الناعلات أطعمة تحمري على مقدار وافر من المواد الدهنية والكربما والزبدة بشكل ( قطع خبز عليها طبقة سميكة من الزبدة ) *Tartines de beurre* .

٢ - العلاج الخاص بالظوروس : أخص الأدوية المفيدة في هذا الداء بعض مستحضرات الحديد ، أو الكينا مع الحديد ، والزرنيخ وزيت السمك بحسب رأي الطبيب . ويجب أن نقول هنا إن الحالات لطيفة لهذا المرض تشفى بهنئذ العناية الصحية والطعام المرافق . أما في حالاته الخطيرة فعدم استعمال مركبات الحديد الصناعية أو إهماله يعتبر خطأ كبيراً ، وقد برهنت تجارب الأطباء المتديدة على أن الحديد لا يجاري في علاج هذا المرض ، وأنه من الأدوية القديمة النادرة التي هي فوق كل دم أو انتماء .

ويمكن أيضاً إعطاء الحديد نفسه في حالات الداء الخفيفة ، وتوجد الآن مستحضرات منه لا تؤذي بعد المعدة ولا الأسنان . فننتخب الوصفة الطبية من مركبات الحديد بحسب حالة المريض الصحية ، وخصوصاً بحسب مدته ، وحالته المالية ، وأنقل مستحضرات الحديد الحالية ، وأرضها ثمناً وأشدّها مفعولاً هي بلا منازع تلك الحبوب القديمة المسماة « حبوب بلود » *pillules de Blaud* التي تؤخذ مع قليل من الخبز بعد الطعام . ومن خواص هذه الحبوب أنها لا ترمح ولا تثقل على المعدة . ويمكن أيضاً في حالات المرض الخطيرة إعطاء المصاب ، هذا الحديد ، بعض مركبات الزرنيخ بحسب استحسان الطبيب .